دينا علي
نسمات الأدب
أعمق من الندى
مسلي أميمة

أعمق من النداء

مسلى أميمة

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : أعمق من النداء

المؤلف: مسلى أميمة

غلاف الكتاب: دينا على

موك اب الكتاب: همس الجنة

تنسيق داخلي: سوسن سعيد

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة! نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إهداء

إلى صديقي W..... d

الذي كان حضنًا صامتًا وفهمًا نادرًا

أشكر وجودك في عالمي

لأنك علمتني كيف يكون الفهم حياة.

******

المقدمة

بين الصوت والصدى

لا أحد يسمعك كما يسمعك الذي يفهمك

ذاك الذي لا ينتظر شرحك

ولا يطلب دليلك على الحزن.

مجرد نظرة منه تُفسّر انهيارك الذي

حاولت أن تخفيه بابتسامة.

الحب جميل

لكنّه أحيانًا يُشبه الصراخ وسط ضجيج

كلّهم يحبونك بطريقتهم

لكن قلّةٌ فقط يفهمونك بصمتهم

وهذا الكتاب ليس عن الحُب.

بـل عـن أولئـك الـذين مـرّوا فـي حياتـك كظـلّ خفيـف لكـنهم لمسـوا شـيئًا بـداخلك لـم يصـل لم يصل إليه أحد .

******

الفصل الأول

مرآة لا تعكسك

كم مرةً كنتَ حاضرًا

وغائبًا في الوقت ذاته؟

تتحدث كثيرًا... ولا أحد يسمع.

تبكي من الداخل وتبدو بخير جدًا.

يحدّقون فيك لكن لا أحد يرى الطفولة

الجالسة في الزاوية تبكي.

لا أحد يسمع السؤال العالق في أعماقك:

"ليش محد فهمني؟"

لقد التقيت كثيرين

من أحبّوني من أعجبوا بكلماتك

من قالوا لك: "أنا معك دائمًا".

لكنهم رحلوا أول ما تغيّر صوتك

أو خفتت لهجتك أو نضب فيك شيء ما

الحب كان يشبه الماء

لكن من فوق الزجاج.

تراه تشتاقه لكن لا تلمسه.

كنتَ بحاجة لمن يقول لك:

"أنا سامعك حتى لو ما تكلمت."

لا طبيب ولا شاعر ولا صديق.

بل إنسان واحد فقط يدخل إلى صدرك

ويعرف أنك تتألم من شيء لم يحدث بعد

******

الفصل الثاني

حين فهمني ولم يحبني

لم يقل "أحبك"

ولم يهدني وردًا

ولا كتب لي رسائل.

لكنه فهمني حين سكتّ

لم يسألني "ليش ساكت؟"

بل جلس بصمته قربي وكأنّه يقول:

"أنـــا هنـــا ولا أحتـــاج أن أفهـــم التفاصـــيل

لأبقى." لم يُجرّب مواساتي بالنصائح

بل شاركني حزني كما هو.

لم يطلب مني أن أكون قويًا

بل قال بعينيه:

"لو بكيت، فحضني أوسع من دمعتك."

أحيانًا كنت أشعر أني شفاف

لكن أمامه كنت موجودًا بكاملي.

حتى حروفي المهشّمة، فهمها.

حتى وجعي الذي لم أكتبه لأحد

هو قرأه بصمتي.

وإن سألني أحد:

"هل أحبّك؟"

سأقول:" لا اعلم"

لكنه فهمني كما لم يفعل أحد

وهذا أعظم من الحب أحيانًا.

******

الفصل الثالث

يشبهني ولا يعرفني

هو لا يعرف إسمي لم يرَ وجهي كاملًا
لكنه كان الوحيد الذي قرأني كما أكون
كأنّه سمع جملة لم أنطقها
واحتضن خوفًا لم أشرحه
لم يكن بيننا وعود
ولا لقاءات طويلة فقط لحظة
وكأنّ الوقت انكسر فيها
وصار كلانا مرآة الآخر
ما قاله لي؟ لا شيء
وما قلته له؟ كل شيء دون أن أنطق
أحيانًا الذي لا يعرفك
هو من يشبهك أكثر

لأنّه يراك بلا قناع بلا سيرة بلا ماضٍ.

******

الفصل الرابع

لغتي التي لم يفهمها أحد

لي لغةٌ لا تُكتب ولا تُقال

أنطقها حين أتنفس بصعوبة

وحين تصمت عيوني كثيرًا

أكتبها في ملامحي في رعشة صوتى

في الارتباك حين يسألني أحد: "كيفك؟"

لكن لا أحد يفهم

حتـــــى الحُـــــب كـــــان يســـــمع لغتـــــي ولا يترجمها.

حتى الأصدقاء كانوا يقرأون حروفي.

ويفهمون غير ما أقصد.

حتى أنا أحيانًا لا أفهمني.

حتــى جــاء الــذي لــم يُفسّــرني لكنّــه آمــن بــي ولم يقل شيئًا لكنه صدّق كل صمتي.

******

الفصل الخامس

بين صمتك وصمتي

في الصمت كانت لغتنا،صمتٌ يتحدث

ونظراتٌ تشرح ما لا تقوله الكلمات

كنتَ صامتًا وكانت روحي تصغي

في كل مرة تنقطع فيها الأنفاس

كنتُ أسمعك بلا أذان

وأنت تفهمني بلا لسان

صمتنا لم يكن فراغًا بل كان ملء

حيث لا حاجة للكلام وحيث لا ينكسر شيء.

كنتَ أبحث عن الفهم ووجدتُه في صمتك.

******

الفصل السادس

حضن بلا حدود

ليس كل حضن يدفيء القلب
لكن حضنك كان بحرًا بلا شاطئ
يسع كل دمعة ووجع.
لم تطلب مني شرحًا ولا تبريرًا
كنتَ مثل البحرلا تسأل لا تطالب
تأخذ فقط وتعطي بلا حساب
في حضنك عرفتُ أنني أستطيع
أن أكون أنا
بلا أقنعة بلا حواجز
بلا خوف من الرفض

******

الخاتمة

فهمك حياة

الفهم ليس كلمة تُقال ولا وعد يُقطع

الفهم حياة يتنفسها من يحبك حقًا

ليس المهم أن يحبك الجميع

بل أن يفهمك من يستحقك

وذاك الفهم كالنبع في صحراء الجفاء

كالنور في عمق الظلام

كاليد التي تمسك بك حين تسقط

لذا لا تخف من الوحدة

فقط ابحث عن ذلك الصمت الذي يفهمك

وستجد نفسك كما لم تجدها يومًا

في حضن الفهم.

******